# الانتفاضة تدخل عامها الخامس بمواجهة سياسة شارون التدميرية والارهابية

● دخلت الانتفاضة الفلسطينية أمس عامها الخامس مودعة عامها الرابع وهي لاتزال متقده وتكبد العدو الإسرائيلي خسائر فادحة بالرغم من ارهاب الدولة الذي تمارسه حكومة شارون الارهابية من جرائم واغتيالات وهدم المنازل والبنى التحتية وتصفية قادة فصائل المقاومة الفلسطينية وما يتبع ذلك من تكثيف للاستيطان وبناء جدار الفصل العنصري الذي يلتهم الأراضي الفلسطينية

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية ومركز حقوق الإنسان أمس أن اكثر من سبعمائة وسبعين طفلا استشهدوا على أيدي القوات الإسرائيلية خلال سنوات الانتفاضة الأربع الماضية كما دمر اكثر من أربعة آلاف وخمسمائة منزل في غزة.

وقالت وزارة الصحة في بيان بمناسبة مرور أربع أعوام على الانتفاضة الفلسطينية الثانية أن الشهداء الأطفال خلال سنوات الانتفاضة الأربع وصل إلى ٧٧٢ طفلا وبينهم ١٧٨ طفلا شهيدا خلال العام الرابع.

ووفقا لبيان وزارة الصحة فقد سقط ٣٥٤٩ شهيدا فلسطينيا برصاص جيش الاحتلال منذ اندلاع انتفاضة الاقصى المباركة التي اندلعت في ٢٨/ سبتمبر عام ٢٠٠٠م.

وذكر المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أن من بين الشهداء (٢٤٧٧) شهيدا من المدنيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واوضح بيان وزارة الصحة أن ١٥٨ فلسطينيا استشهدوا في عمليات اغتيال نفذتها إسرائيل خلال العام الرابع فقط من الانتفاضة بينهم ٧٥ في الضفة الغربية و٨٣ في قطاع غزة منهم ٩٤ شهيداً مستهدفاً فيما الباقي من المدنيين الآمنين وبينهم عشرة أطفال على الأقل.

واشارت وزارة الصحة إلى أن عدد الجرحى تجاوز اثنين وخمسين ألفاً وخمسمائة شخص خلال سنين الانتفاضة.

وفي احصائية اعدها المركز الفلسطيني وهو عضو لجنة الحقوقيين الدوليين في جنيف أكد أن المنازل التي دمرها الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة خلال السنوات الأربع بلغ ٤٥٣٤ منزلا بينها ٢٤٣٢ منزلا دمر كليا والنصيب الأكبر لمخيم رفح جنوب قطاع غزة.

وعلى صعيد متصل أكدت مصادر فلسطينية/ في مدينة الخليل/ تصاعد حملات الاعتقال الإسرائيلي بشكل ملحوظ في مدينة الخليل بالضفة الغربية منذ انتهاء اضراب المعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني.

وافاد مكتب نادي الأسير الفلسطيني في الخليل أن قوات الاحتلال نفذت منذ بداية الشهر الجاري العديد من عمليات الدهم والاقتحام لمنازل الاهالي في المواقع المختلفة حيث تم اعتقال نحو ٩٠ فلسطينياً بينهم عدد من الفتية والاطفال.

وأوضح تقرير للنادي أن عمليات الدعم والاعتقال شملت الحاق اضرار جسيمة بمنازل الاهالي وممتلكاتهم والاعتداء عليهم واحتجازهم لفترات طويلة واجراء تحقيقات ميدانية معهم.

واشار التقرير إلى ممارسات ادارة معتقل/ عتصيون/ الصهيوني الوحشية ضد المعتقلين من المحافظة وممارسة اساليب تعذيب خطيرة ضدهم.

وقال أمجد النجار مدير نادي الأسير في الخليل بأن أكثر من ٢٠ فلسطينيا ممن تم اعتقالهم خلال الشهر الجاري جرى تحويلهم للاعتقال الاداري مشيرا إلى أن العدد الاجمالي للمعتقلين الاداريين من المحافظة ارتفع إلى اكثر من ١٣٣ معتقلا.

وتتركز عمليات الاعتقال في مدينة الخليل وبلدات يطا وصوريف وخاراس ودورا وبنى نعيم واذنا والظاهرية ومخيم العروب.

من جهة ثانية قال الاردن أن جدار الفصل العنصري يتعارض مع اقامة دولة فلسطينية مستقرة وسيكون له اثار غير مباشرة تهدد دول الجوار.

جاء ذلك في كلمة القاها في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة الليلة الماضية وزير الخارجية الاردني مروان المعشر الذي أكد أن الجدار العنصري الإسرائيلي سيتعارض مع اقامة دولة فلسطينية مستقلة لها مقومات البقاء ويضر بكل جوانب الحياة الفلسطينية السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وقال " هذه الملابسات لا بد أن يكون لها انعكاسات غير مباشرة على البلدان المجاورة ولاسيما الاردن .. الجدار العازل يهدد الأمن القومي " للمملكة .

وقضت محكمة العدل الدولية ورأيها استشاري في التاسع من يوليو الماضي بعدم قانونية جدار الفصل العنصري الذي تحظى إسرائيل فيه في بنائه لانه يقتطع من عمق الاراضي الفلسطينية ليحمي المستوطنات اليهودية التي بنتها إسرائيل في اراض احتلتها في حرب عام ١٩٦٧م.

كما أن الجدار العنصري يعد مخالفة صريحة لخارطة الطريق، وتحدي واضح لارادة المجتمع الدولي بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية التي رفعت يدها كليه عن رعاية السلام وانحازت لاسرائيل خاصة في خضم الحملات الانتخابية الرئاسية نحو البيت الابيض ودعا المعشر في كلمته إلى احياء عملية السلام لتسوية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على اساس " خارطة الطريق " التي ترعاها الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا.

وفي القدس المحتلة ادان ضباط من القوات الخاصة الإسرائيلية الأساليب الوحشية العسكرية الصارمة التي ينتهجها جيش الاحتلال ضد الفلسطينيين في أحدث مثال على استياء في صفوف الجيش الإسرائيلي على عمليات يقوم بها في الضفة الغربية وغزة.

ونشرت صحف اسرائيلية أمس مقتطفات من مذكرة الاحتجاج التي ارسلها هؤلاء الضباط إلى رئيسهم وهو قائد سلاح الجو الإسرائيلي في الذكرى السنوية الرابعة لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية.

واستنكر الضباط الاربعة الذين ينتمون إلى وحدة / شالداج المحمولة جوا " المضايقات المنتظمة في حق السكان الفلسطينيين" مستشهدين بعمليات قامت بها وحدتهم في الضفة الغربية وهدم منازل الفلسطينيين خلال الغارات.

■ فلسطينيان خلال اعتقالهما بغزة أمس ..epa

### استثناء بعض المدن سيفاقم الأزمات ولن يحلها

# إجراء الانتخابات مشكلة وتأجيلها يضع العراق على كف عفريت

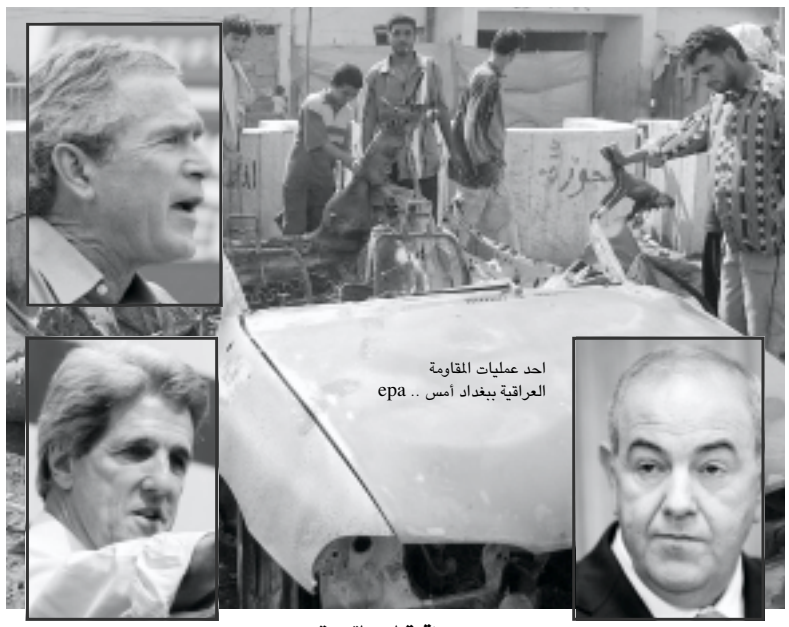

احد عمليات المقاومة العراقية ببغداد أمس .. epa

▷.. بغداد/خدمة قدس برس /إياد الدليمي..

إجراء الانتخابات العراقية في موعدها مشكلة، وتاجيلها أيضا مشكلة. والانتخابات الجزئية كارثة، وانتخابات كاملة كارثة هي الأخرى.. معادلات رياضية صعبة ربما لم يجابهها بلد في تاريخه كما يجابهها العراق اليوم، فالخيارات كلها اليوم بالنسبة لإجراء الانتخابات صارت صعبة أو مستحيلة، وهي خيارات بين المر مرارة العلقم، وبين ما هو أشد منه مرارة.. وهكذا يجد الاحتلال الأمريكي للعراق والحكومة الموالية له نفسيهما، بعد نحو عام ونصف العام من الاحتلال في "حيص بيص"، لا مخرج منه ولا مفر.

وبالنسبة للإدارة الأمريكية وحكومة إياد علاوي المعينة، فالوضع الأمني المتدهور، الذي يزداد تدهورا، يوما بعد آخر، يعلن وبقوة أن الانتخابات أمر بالغ الصعوبة. وتاجيل تلك الانتخابات يعني في ما يعنيه بقاء الحكومة الحالية، التي باتت تفتقد لدعم الشعب، وهو الأمر الذي لم يعد بطيقه العراقيون. أما فكرة إجراء انتخابات في المناطق "الآمنة"، واستثناء المناطق المتوترة، فإنه أيضا خيار لا يجد من يدعمه، لأنه ببساطة سيؤدي إلى مزيد من العنف والعمليات العسكرية المسلحة، سواء ضد القوات الأمريكية أو ضد القوات التابعة للحكومة العراقية، التي وضعت هي الأخرى في مرمى نيران المقاومة العراقية، فضلا عن خطورته على وحدة العراق، ولذلك فإن الجدل بشأن الانتخابات العراقية شبيه بالجدل السفسطائي القديم، الذي يتحدث عن أن الدجاجة جاءت من البيضة أم أن البيضة جاءت من الدجاجة.

## الانتخابات والتنافس الامريكي

الوضع العراقي المعقد بجميع تشعباته وتفرعاته، وضع حكومة إياد علاوي ومن ورائها الإدارة الأمريكية وقواتها في العراق، في وضع لا يحسدون عليه، فهم الآن يسابقون الزمن من أجل أن يضعوا حلا لهذه المعادلة الصعبة، وهذا اللغز المقعد الذي خلط عليهم الأوراق، وقلب الطاولة على رؤوس اللاعبين الكبار، وحد من تطلعات الإدارة الأمريكية في عراق "مثال" و"نموذج" للشرق الأوسط المطلوب أمريكيا.

ويرى العديد من المراقبين العراقيين أن الأمور باتت تفلت من عقال السيطرة الأمريكية شيئا فشيئا، ورباطة الجأش والصبر، التي تظهرها قوات الاحتلال الأمريكي في العراق اليوم إنما مردها بالدرجة الأساس إلى موسم الانتخابات الأمريكية، التي لم يعد يفصلنا عنها إلا أسابيع قليلة.

وفي هذا السياق يقول المحلل السياسي العراقي الدكتور سعد الحديثي "الانتخابات اليوم معضلة، فهي لم تعد شأنا عراقيا خالصا، لكونها تصب في النهاية في خدمة الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي جورج بوش، لذلك فإن الإدارة الأمريكية حريصة على أن تجري هذه الانتخابات في موعدها، لعلها بهذا تكسب نقطة هي في أمس الحاجة إليها، ولكون الانتخابات الأمريكية ستجري قبل الانتخابات العراقية، فإن جميع الإعلانات والتصريحات التي ستخرج من إدارة البيت الأبيض ستركز على ضرورة إجراء الانتخابات العراقية في موعدها، ولكني اعتقد أن التراجع وتقويم الحقائق على الأرض لن يكون إلا بعد نهاية السباق نحو البيت الأبيض". ويضيف "أيا ما سيكون الرئيس القادم لأمريكا، فحتما إنه سيعيد تقويم الأوضاع على الساحة العراقية بمنظار أكثر واقعية".

ويرى الدكتور الحديثي أن "المطالبة بالانتخابات يجب أن تكون مبينة على أسس محددة، تضمن لهذه الانتخابات الشفافية والنزاهة، ولكن واقع الحال يقول عكس ذلك تماما، مما يعني أن إجراء مثل هذه الانتخابات، في مثل هذه الظروف، سيفاقم المشكلة، ولن يفضي إلى وضع حد للأحداث المأساوية، التي تجري اليوم على الساحة العراقية".

وهو يعتبر أن "المطلوب إرادة عراقية قادرة أولا على أن تفتح حوارا وطنيا، بعيدا عن جميع الإملاءات الخارجية، والتي تقف على رأسها الإملاءات الأمريكية، ومن ثم، بعد ذلك، تنقية الأجواء، والتمهيد سياسيا أولا للانتخابات، بعد ذلك يكون الاهتمام بالجانب الأمني أيسر.. أما أن تبقى حكومة علاوي تتخذ المواقف طبقا لما تريده إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش، فإن الوضع لن ينتقل إلا إلى أسوأ"، كما قال.

## اعترافات الساسة الأمريكيين

يفصح الساسة في البيت الأبيض الأمريكي، يوما بعد آخر، عن حقائق الأوضاع على الأرض العراقية. فقد تناقضت التصريحات الأمريكية بشأن الوضع العراقي، بل إنها وصلت إلى حد التقاطع في شأن الانتخابات العراقية، فبين مشكك بإجراء انتخابات في وقتها، وبين مصر على إجرائها، مع استثناء بعض المدن، إلى الاعتراف الأخير لوزير الخارجية الأمريكية كولن باول، الذي أعلن بأن هناك صعوبات في وجه الانتخابات العراقية، بسبب عدم استقرار الأوضاع الأمنية في البلاد.

"رئيس الحكومة العراقية المعينة أعلن في واشنطن بأن الانتخابات ستجري في موعدها، وأن جميع المدن العراقية ستشارك في تلك الانتخابات، كما رسم علاوي وضعا للظروف الأمنية في العراق فسره الكثير من المراقبين بأنه دعاية انتخابية للرئيس الأمريكي جورج بوش، إذ اتهم علاوي وسائل الإعلام وحتى الغربية منها بأنها ترسم صورة قاتمة للوضع الأمني في العراق وهو ليس كذلك، كما قال.

وقد استغل جون كيري المرشح الديمقراطي للرئاسة الأمريكية تلك التصريحات، واتهم علاوي بأنه يناقض الواقع، خاصة وأن كيري يعرف الوضع جيدا، وهو مطلع جيدا على حقيقة ما يجري في العراق. وفي هذا الصدد قالت مصادر في المقاومة العراقية لمراسل "قدس برس" إن عناصر محسوبة على كيري قامت بشراء أقراص ليزرية تصور عمليات المقاومة في العديد من المدن العراقية، وتحديدا في الفلوجة. وأكدت تلك المصادر أن عمليات شراء تلك الأقراص تم أغلبها في الشتاء الماضي، وأن وسطاء عراقيون هم من قاموا بذلك.

## معاقبة المدن المتمردة

ويرى مراقبون عراقيون أن استبعاد المدن، التي تعتبرها الإدارة الأمريكية وحكومة إياد علاوي مدنا متمردة، من الانتخابات القادمة سيكون مضرا جدا، فهذه المدن والمناطق في أغلبها سنية، وتشمل الأنبار والفلوجة وأبو غريب وسامراء ومناطق معينة من بغداد، بالإضافة إلى الموصل ومناطق شمالي العاصمة بغداد وأخرى جنوبها، وهي الأخرى مناطق سنية، وربما يضاف إليها مدينة الصدر الشيعية.

وترى المحللة السياسية العراقية الدكتورة هدى النعيمي في هذا الاستثناء عقوبة لأهل السنة في العراق على مواقفهم المقاومة للاحتلال ولحكومة علاوي، مشددة على أن استثناء بعض المدن من عملية الانتخابات لن يحل المشكلة، بل سيفاقمها، وبالتالي لن تكون الانتخابات شرعية، وستزداد وتيرة المقاومة، بل إنها قد تصل إلى العديد من المناطق التي لم تكن تشهد مثل هذه الأعمال.

## المقاومة وكلمة الفصل

إجراء الانتخابات وسط هذا العدد الهائل من العمليات، التي تقوم بها المقاومة العراقية، سواء ضد القوات الأمريكية أو قوات الحكومة العراقية الموالية للاحتلال، يعد ضربا من المستحيل، كما يرى أغلب المراقبين العراقيين، خاصة أن آخر التقارير الأمريكية تشير إلى أن عدد العمليات المسلحة اليومية بلغ رقما قياسيا وهو مائة عملية يوميا.

أما مصادر المقاومة فتصل بالعدد إلى أضعاف ذلك. ومع اقتراب موعد الانتخابات فإن الرقم سيكون في تصاعد مستمر، كما يعترف بذلك كبار المسؤولين في البيت الأبيض.

ويشير العديد من المراقبين إلى أن المقاومة العراقية دخلت باعتبارها لاعبا أساسيا، ليس في الانتخابات العراقية فحسب، بل في انتخابات الولايات المتحدة الأمريكية، إذ لم يسبق أن سيطرت قضية خارجية على سباق الرئاسة نحو البيت الأبيض الأمريكي، بعد الحرب في فيتنام مثلما تسيطر اليوم القضية العراقية. فالمقاومة، كما قالت بيانات لها، وزعت في بغداد، قبل أيام، هددت بأن تكون الأيام القادمة أياما سوداء على القوات الأمريكية في العراق، مما يعني أن هذه المقاومة تعرف جيدا حجم قدراتها في التأثير على الأجواء الانتخابية في الولايات المتحدة.

## المقاومة والانسحاب من العراق

ولكن إزاء كل هذا التصعيد هل ستضطر أمريكا لاتخاذ القرار الأخطر بالانسحاب من العراق فجأة؟ يقول المحلل السياسي العراقي ستار جبار "هذا القرار صعب، وصعب جدا، إلا أني لا أراه مستبعدا.. المقاومة العراقية قادرة، بحسب ما نراه كل يوم من عمليات بالجملة، ضد قوات الاحتلال، على أن تقلب الطاولة، إلا أن الانسحاب الأمريكي ربما لن يكون بهذه السهولة".

ويضيف "أعتقد أن في نية تلك القوات التخفيض في عددها، بحسب ما أشار إليه وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد، كما اعتقد أن هناك مشاورات تجري الآن للانسحاب إلى خارج المدن، وتسليم مقاليد الأمور الأمنية بالكامل إلى القوات العراقية، خاصة وأن حكومة علاوي قد بدأت دعوة كافة عناصر الجيش العراقي السابق للالتحاق بصفوف الجيش (الجديد)، ثم أن عدد الجيش العراقي من المتوقع أن يصل إلى مائتي ألف عنصر في غضون الشهر القادم.. هذه المحاولات إنما جاءت من أجل السيطرة على المدن المتمردة على سلطة الاحتلال والحكومة، ومحاولة لعودة الاستقرار لتلك المناطق الساخنة، من أجل الاستعداد للانتخابات".

ويرى المحلل جبار أن "هذه المحاولات لا بأس بها، لأنني اعتقد أنها ستخفف من وتيرة التصاعد الكبير في الأعمال العسكرية، وإذا ما تمت فعلا، وفق ما يجري تسريبه من مخطط، فأنا أعتقد أن إمكانية إجراء الانتخابات لن تكون مستحيلة.. المشكلة اليوم هي أن مصير الانتخابات العراقية صار في يد أكثر من لاعب، ولن نعرف من سيكون له الفصل في قول الكلمة الأخيرة: تجري الانتخابات أو لا تجري؟".

المعادلة الانتخابية العراقية صارت لغزا، وأن تجري الانتخابات في ظل تلك الظروف فإنها مشكلة، وأن تؤجل فإن من شأن المشكلات النابعة عن التأجيل أن تتفاقم.. وأن تستثنى المدن "المتمردة" مشكلة لأن "التمرد" سينتشر أكثر..

الحيرة وفقدان التوازن هو العنوان الأبرز لوجوه ساسة البيت الأبيض وقادة ومسؤولي الحكومة العراقية المعينة، لذلك فإنه ليس من المستبعد أن تعلن إدارة البيت الأبيض ومعها حكومة علاوي عن جائزة مليونية جديدة ربما تفوق تلك التي خصصت لأبي مصعب الزرقاوي، لمن يحل لغز الانتخابات العراقية.

# مؤتمر لسلام العراق أم لانقاذ امريكا؟!

نبيل نعمان

□ .. اثارت دعوة الولايات المتحدة لعقد مؤتمر دولي حول العراق الكثير من الشكوك حول أهدافه ومراميه خاصة في هذه الفترة التي تعاني فيها صعوبات كثيرة في هذا البلد الذي احتلته دون شرعية أو أي وجه حق كما افصح مؤخرا بذلك أمين عام الامم المتحدة كوفي عنان.

فبعد أن ظلت واشنطن ترفض دعوات من هذا القبيل وخاصة الاوروبية منها بحجة أنه لاتوجد دواعي لذلك.. تراجعت مؤخرا لتضع الكثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام عن الدوافع التي جعلت واشنطن تسير في هذا الاتجاه .. هل بدافع الورطة التي وجدت نفسها بها في العراق بعد عام ونصف من احتلاله أم لاغراض انتخابية وامتصاص الغضب وتململ دول كثيرة كانت إلى قبل فترة من حلفائها الرئيسيين في الحرب.

ورغم الاعلان عن المؤتمر الدولي بمشاركة مجموعة الثمان ودول الجوار إلا أن محاور المناقشات لاتزال غامضة وتفتح المجال لتكهنات كثيرة ففي حين ترى دولا كثيرة ومنها فرنسا ضرورة أن يكون موضوع انهاء الاحتلال أحد البنود الرئيسية وأن يشارك فيه كافة الاطياف السياسية في العراق يبدو أن واشنطن لا تحبذ اقحام مثل هذه المواضيع في هذا المؤتمر وتسعى لحصره فقط في اتجاه توفير أجواء وحشد الدعم لانجاح الانتخابات القادمة في يناير القادم .. مثل ارسال قوات تحت يافطة تأمين عملية تسجيل الناخبين والاقتراع.

هذا الغموض بشأن الغاية من عقد المؤتمر دفع الكثير إلى ترجيح الرأي القائل بأن واشنطن تسعى من وراء ذلك لانقاذ ورطتها في العراق وليس لانقاذ العراق الذي تحول إلى ساحة حرب مفتوحة منذ سقوطه في براثن الاحتلال.

وبالتالي فإن أي مؤتمر للسلام لا يأخذ كافة الجوانب ويحدد رؤية واضحة لمستقبل هذا البلد وفي المقدمة انهاء الاحتلال السبب الرئيسي لكل ما يعانيه اليوم من عدم استقرار .. سيكون مصيره الفشل ولن يتمكن من اشعال شمعة للأمل وبصيص من النور في نهاية النفق..!!

# الحكومة السودانية تنفي موافقتها على حكم ذاتي في دارفور

■ الخرطوم/ وكالات /

نفى وزير الدولة السودانية للشئون الخارجية نجيب الخير عبدالوهاب امس موافقة حكومته على منح حكم ذاتي لاقليم دارفور موضحا انها ستطلب تفسيرات من المفوض الاعلى للامم المتحدة للاجئين رود لوبرز حول تصريحاته بهذا الشان .

ونقلت صحيفة الصحافة عن الوزير انه نفى صدور أي اعلان رسمي من قبل الحكومة لمنح دارفور حكما ذاتيا موضحا ان النقاش حول هذا الوضع مكانه طاولة المفاوضات في ابوجا نيجيريا .

واكد ان البند الخاص بالتسوية السياسية لم تتم مناقشته حتى الآن وسيكون على جدول اعمال الجولة المقبلة للمفاوضات التي تبدأ في ٢١اكتوبر المقبل .

واضاف ان الحكومة ستستفسر من المفوض الاعلى للاجئين حو تصريحاته في هذا الامر لدى زياته للبلاد حيث كان لوبرز اعلن الاحد ان الحكومة السودانية التي تتعرض لضغوط دولية مستعدة لمنح اقليم دار فور حكما ذاتيا محدودا لكن على المتمردين الآن الموافقة على التفاوض.

وقال لوبرز في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية خلال جولة في مخيمات اللاجئين في شرق تشاد ان السودان يخضع لضغوط دولية شديدة جدا .. واعتقد ان الخرطوم ستمنح دارفور حكما ذاتيا محدودا في اطار احترام وحدة اراضي البلاد.

واكد وزير الدولة السوداني ان الحكومة وضعت خطة للتعامل مع قرار مجلس الامن ١٥٦٤ من دون ان يفصح عن فحواها وكانت الخرطوم أعلنت من قبل انها ستتمثل لهذا القرار رغم وصفها لها بانه ظالم .